

تعتبر الأمثال الشعبية الفلسطينية من أهم أركان التراث الشعبي الفلسطيني؛ وذلك لبلاغة تعبيرها عن مختلف تجارب المجتمع الفلسطيني التي مر بها عبر العصور والتي تعبر عن ثقافته وطرق عيشه ومختلف المعاملات والأخلاق التي تعارف عليها الناس فيه. وتحكي الأمثال الشعبية حقيقة مألوفة صيغت بأسلوب مختصر حتى يتناولها جمهور واسع من الناس وهي من ناحية بلاغية تميز بالإيجاز. والمثل الشعبي هو جملة قصيرة بليغة متواترة عبر الأجيال، سهلة الانتشار وسرعة التداول جاءت تعبيراً عن تجربة محددة وشاع استعمالها بمناسبة وقوع تجارب أو مواقف مماثلة للتاريخية الأصلية. الباحث والمتخصص في التاريخ الفلسطيني والقرى والمدن الفلسطينية المدمرة على أن المجتمع الفلسطيني له الكثير من القيم والأمثال الشعبية التي تنعكس في سلوكها الاجتماعي ويرتاج معها السامع ويزداد اقتناعاً بما يسمع. مشيراً إلى أن بعض هذه الأمثال الشعبية لها وظيفته اجتماعية في المجتمع الفلسطيني. وأوضح المدّني أن هناك أكثر من تعريف للمثل الشعبي لكن أكثرها شيوعاً التعريف التالي: "المثل جملة مفيدة موجزة متواترة شفافة من جيل إلى جيل. وقال: "يجد المدقق في هذه الأمثال الشعبية أنها متنوعة وكثيرة واضحة المعنى قصيرة الكلمات ومعظمها باللغة العامية فيها إثارة وتجمع بين السخرية أحياناً والحكمة أحياناً أخرى، كما تناولت العديد من مساوى المرأة ومحاسنها في ظل الحياة الاجتماعية والأسرية في المجتمع الفلسطيني". وأشار المدّني إلى أن الأمثال الشعبية تكشف عن فلسفة المجتمع الاجتماعية والأخلاقية وتعكس وجوده الاجتماعي وهي أيضاً صورة للواقع وتجسيد للمشاعر والطموح. وأضاف: "الأمثال الشعبية الفلسطينية لم تترك جانبًا من جوانب الحياة إلا وتناولته إيجاباً وسلباً، ولم تكتف هذه الأمثال بطرق أمور الحياة فقط بل تناولت الكثير منها الجوانب الدينية والنار والجنة والثواب والعقاب ولكن بما لا يتعارض مع الشريعة والحكمة والمنطق والأصول". الأمثال الشعبية وثيقة اجتماعية وتاريخية ونفسية يهتم بها الدارسون، تترجم عن فلسفة الحياة التي يدين بها شعب من الشعوب في تلقائية وبساطة. وقال زقوت في حديث معه: "إن أنواع الخبرات المأخوذة من تجارب الحياة والتي يقوم عليها المثل الشعبي في كثير من الأحيان ذات أثر في سلوك الناس اعتماداً على أن المثل نتيجة لخبرة سابقة لأجيال ماضية". فأوْجَدَتُ كلاماتها بما يتناسب مع عقيدتها وتفكيرها لتكون عوناً في التغلب على صعوبات الحياة والعمل، فهي بالإضافة إلى أنها حاجة اجتماعية اقتصادية ثقافية ونفسية، إنما تلعب دوراً أساسياً في الحياة الثقافية للمجتمع، وتساهم في الكشف عن جوانب كثيرة وهامة في القيم الاجتماعية - الثقافية لشعب ما أو لمجتمع ما". حيث تظهر فيها اللهجة العامية الفلسطينية". بحيث تشكل أي محاولة للاقطاع منها تشويهاً لها، وأوضح أن الأمثال الشعبية تناولت كل ظواهر المجتمع، ذاكراً عدد من الحيوانات التي جاءت في الأمثال مثل: الكلب، مما يؤكّد ارتباط المثل بالمحيط الاجتماعي للإنسان بكل قوّة". بيت مال بربيش رجال، الموت مع الجماعة رحمة، البنّت بلا أخلاق دالية بلا أوراق،